

نسبة بنت كعب المازنية

من بني مازن بن النجار: نسبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن، وهي أم عمارة، كانت شهدت الحرب مع رسول الله - ﷺ - (٩٢/أ)، وشهدت معها أختها، وزوجها زيد بن عاصم بن كعب، وابناها حبيب بن زيد وعبد الله بن زيد، وابنتها حبيب الذي أخذه مسلمة الكذاب الحنفي صاحب اليمامة، فجعل يقول له: أنشهد أن محمداً رسول الله؟ فيقول: نعم، فيقول: أفتشهد أني رسول الله فيقول: لا أسمع، وجعل يقطع عضواً عضواً حتى مات في يده لا يزيده على ذلك إذا ذكر له رسول الله - ﷺ - آمن به وصلى عليه، وإذا ذكر له مسلمة قال: لا أسمع، فخرجت إلى اليمامة مع المسلمين، فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسلمة، ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً من بين طعنة وضربة [٣٢٨].

قال ابن إسحاق: حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة.

ومن بني سلمة: أم منيع، واسمها أسماء بنت عمرو بن غدي بن نابی بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.

= ومالك في الموطأ (٩٨٢/٢ - ٩٨٣) كتاب البيعة، باب ما جاء في البيعة.

ومن طريق مالك أحمد في المسند (٣٥٧/٦).

والحاكم في المستدرک (٧١/٤) والبيهقي في السنن (١٤٦/٨) والحميدي (١٦٣/١) الحديث (٣٤١).

والطالسي رقم (١٦٢١).

والطبراني في الكبير (١٨٦/٢٤ - ١٨٩) الأحاديث (٤٧٠ - ٤٧٦).

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[٣٢٨] ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٦٧٥/١) رقم (١٠٤٩) وابن حجر في الإصابة (١٨/٢) رقم (١٥٨٩ - بتحقيقنا).

وانظر الاستيعاب أيضاً رقم (٤٨٧ - بتحقيقنا).

والسير للذهبي (٢٨١/٢) وعزوه جميعاً لابن إسحاق.

[نُزُولُ الْأَمْرِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتَالِ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال: حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام، قال: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطلبي، قال:

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قَبْلَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي الْحَرْبِ، وَلَمْ تُحَلَّلْ لَهُ الدِّمَاءُ، إِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالْإِعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى، وَالصَّفْحُ عَنِ الْجَاهِلِ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ اضْطَهَدَتْ مَنْ اتَّبَعَهُ ^(١) مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى قَتَلُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَنَفَوْهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ، فَهُمْ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ فِي دِينِهِ، وَمِنْ بَيْنِ مُعَذَّبٍ فِي أَيْدِيهِمْ، وَبَيْنَ هَارِبٍ فِي الْبِلَادِ فَارًّا: مِنْهُمْ مَنْ بَارِضِ الْحَبَشَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ بِالْمَدِينَةِ، وَفِي كُلِّ وَجْهٍ.

فَلَمَّا عَثَتْ قُرَيْشٌ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَرَدُّوا عَلَيْهِ مَا أَرَادَهُمْ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَكَذَّبُوا نَبِيَّهُ - ﷺ -، وَعَذَّبُوا وَنَفَوْا مَنْ عِبْدَهُ وَوَحْدَهُ وَصَدَّقَ نَبِيَّهُ وَاعْتَصَمَ بِدِينِهِ - إِذْنُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِرَسُولِهِ - ﷺ - فِي الْقِتَالِ، وَالْإِمْتِنَاعُ وَالْإِنْتِصَارُ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَبَغَى عَلَيْهِمْ؛ فَكَانَتْ أَوَّلُ آيَةٍ أَنْزِلَتْ فِي إِذْنِهِ لَهُ فِي الْحَرْبِ وَإِحْلَالِهِ لَهُ الدِّمَاءُ، وَالْقِتَالُ لِمَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ - فِيمَا بَلَغْنِي عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ - قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ﴿إِذْ لِلَّذِينَ بَغْتُلُوا بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٤٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صُلُوحُكُمْ وَبُيعَ وَصَلَوْتُ وَمَسَجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٥٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ أَلِيمٌ ۝٥١﴾ [الحج: ٣٩ - ٤١]، أَي: إِنِّي إِنَّمَا أَحْلَلْتُ لَهُمُ الْقِتَالَ، لِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَنْبٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَغْبُدُوا اللَّهَ، وَأَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرُوا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، يَعْنِي النَّبِيُّ - ﷺ - وَأَصْحَابُهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) عَلَيْهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ۝١٩٣﴾ [البقرة: ١٩٣] أَي: حَتَّى لَا يَفْتَنَ مُؤْمِنٌ عَنْ دِينِهِ ﴿وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ ۝١٩٣﴾ [البقرة: ١٩٣] أَي: حَتَّى يُعْبَدَ (ب/٩٢) اللَّهُ لَا يُعْبَدُ مَعَهُ غَيْرُهُ.

رسول الله يأمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة

قال ابن إسحاق: فَلَمَّا أَذِنَ اللَّهُ - تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْحَرْبِ، وَتَابَعَهُ

(١) قَدْ اضْطَهَدَتْ مَنْ اتَّبَعَهُ: مَعْنَاهُ: قَدْ أَذَلَّتْ وَأَسْتَضَفَرَتْ.

هذا الحي من الانتصار على الإسلام والنصرة له ولَمَن اتَّبَعَهُ، وأوى إليهم من المسلمين؛ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أصحابه من المهاجرين من قَوْمِهِ وَمَنْ مَعَهُ بِمَكَّةَ من المسلمين بالخروج إلى المدينة، والهجرة إليها، واللُّحُوقِ بِإِخْوَانِهِمْ مِنَ الْإِنْتِصَارِ، وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ إِخْوَانًا وَذَارًا تَأْمُنُونَ بِهَا»، فَخَرَجُوا أَرْسَالًا^(١)، وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِمَكَّةَ يَنْتَظِرُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ رَبُّهُ فِي الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ وَالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

أول مهاجر إلى المدينة أبو سلمة المخزومي

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - من المهاجرين مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَبْلَ بَيْعَةِ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ بِسَنَةٍ، وَكَانَ قَدِيمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - مَكَّةَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَلَمَّا آذَنَهُ قُرَيْشٌ وَبَلَّغَهُ إِسْلَامُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْإِنْتِصَارِ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا [٣٢٩].

قال ابن إسحاق: فحدثني أبي إسحاق بْنُ يَسَارٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَدِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ - ﷺ -، قَالَتْ: لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو سَلَمَةَ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَحَلَ لِي بِعِيرِهِ، ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهِ، وَحَمَلَ مَعِيَ ابْنِي سَلَمَةَ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي حِجْرِي، ثُمَّ خَرَجَ بِي يَقُودُ بِي بِعِيرِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ رِجَالُ بَنِي الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ قَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: هَذِهِ نَفْسُكَ غَلَبَتْنا عَلَيْهَا، أَرَأَيْتَ صَاحِبَتِنَا هَذِهِ، عَلَامَ نَتْرُكَكَ تَسِيرُ بِهَا فِي الْبِلَادِ؟ قَالَتْ: فَتَزَعُوا خُطَامَ الْبَعِيرِ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذُونِي مِنْهُ، قَالَتْ: وَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ رَهَطُ أَبِي سَلَمَةَ قَالُوا: لَا وَاللَّهِ، لَا نَتْرُكَ ابْنَنَا عِنْدَهَا، إِذْ نَزَعْتُمُوهَا مِنْ صَاحِبَتِنَا، قَالَتْ: فَتَجَادَبُوا ابْنِي سَلَمَةَ بَيْنَهُمْ، حَتَّى خَلَعُوا يَدَهُ، وَأَنْطَلَقَ بِهِ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ، وَحَبَسَنِي بَنُو الْمُغِيرَةِ عِنْدَهُمْ، وَأَنْطَلَقَ زَوْجِي أَبُو سَلَمَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَتْ: فَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ زَوْجِي وَبَيْنَ ابْنِي، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَخْرُجُ كُلَّ غَدَاةٍ فَأَجْلِسُ بِالْأَبْطَحِ، فَمَا أَزَالُ أَبْكِي حَتَّى أُمْسِيَ، سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا، حَتَّى مَرَّ بِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّي أَحَدِ بَنِي الْمُغِيرَةِ، فَرَأَى مَا بِي، فَرَحَمَنِي، فَقَالَ لِبَنِي الْمُغِيرَةِ: أَلَا تَخْرُجُونَ مِنْ هَذِهِ الْمَسْكِينَةِ؟ فَرَفُتُمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا وَبَيْنَ وَلَدِهَا، قَالَتْ: فَقَالُوا لِي: الْحَقِّي بِزَوْجِكَ إِنْ شِئْتَ، قَالَتْ: وَرَدَّ بَنُو

[٣٢٩] ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠٧/٣) نقلًا عن ابن إسحاق.

وذكر الطبري في تاريخه (٢٧٩/٢ - ٢٨٠) نقلًا عن ابن إسحاق من قوله: «فلما أذن الله عز وجل لرسوله - ﷺ - في القتال...».

(١) خرجوا أرسالًا: يعني جماعة في أثر جماعة.

عبد الأسد إليّ عند ذلك ابني، قالت: فازتحتلت بعيري، ثم أخذت ابني فوضعتة في ججري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، قالت: وما معي أحد من خلق الله، قالت: فقلت: أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي، حتى إذا كنت بالتثعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار، فقال لي: إلى أين يا بنت أبي أمية؟ قالت: فقلت: أريد زوجي بالمدينة، قال: أو ما معك أحد؟ قالت: فقلت: لا والله، إلا الله وبني هذا، قال: والله ما لك من منزلك، فأخذ بخطام البعير، فأنطلق معي يهوى بي، فوالله، ما صحبت رجلاً من العرب / (٩٣/١) قط أرى أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنزل أنأخ بي ثم استأجر عني، حتى إذا نزلت عنه استأخر ببعيري فحط عنه، ثم قيده في الشجرة، ثم تنحى إلى الشجرة فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحله، ثم استأخر عني فقال: اركبي، فإذا ركبت فاستوي على بعيري أتى فأخذ بخطامه، فقاد بي حتى ينزل بي، فلم يزل يضنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال: زوجك في هذه القرية، وكان أبو سلمة بها نازلاً، فادخلها على بركة الله، ثم انصرف راجعاً إلى مكة، قال: فكانت تقول: والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة، وما رأيت صاحباً قط أكرم من عثمان بن طلحة [٣٣٠].

هجرة عامر بن ربيعة وامراته ليلي

قال ابن إسحاق: ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد أبي سلمة: عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب، معه امرأته ليلي بنت أبي حثمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب.

هجرة عبد الله بن جحش وأهله

ثم عبد الله بن جحش بن رثاب بن يغمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن عثم بن دودان بن أسد بن خزيمة، حليف بني أمية بن عبد شمس، اختل بأهله وبأخيه عبد بن

[٣٣٠] أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣٢٩/٧) في ترجمة أم سلمة بنت أبي أمية رقم (٧٤٧٢) قال: أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق فذكره.

وذكره الحافظ في الإصابة (٤٠٤/٨ - ٤٠٥) ترجمة (١٢٠٦٥).

وإسحاق بن يسار ثقة أمّا سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد قال الحافظ في التقريب (٣١٧/١):

«أخرج له الترمذي حديثاً فلم يسمه، قال: عن رجل من ولد أم سلمة وسماه الحاكم مقبول من الثالثة لم يذكره المزي» اهـ.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠٧/٣ - ٢٠٨).

جَحْش، وهو أبو أحمد، وكان أبو أحمد رجلاً ضريراً البصر، وَكَانَ يَطُوفُ مَكَّةَ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا بِغَيْرِ قَائِدٍ، وَكَانَ شَاعِراً، وَكَانَتْ عِنْدَهُ الْفَرْعَةُ ابْنَةُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ، فَغُلِقَتْ دَارُ بَنِي جَحْشٍ هَجْرَةً، فَمَرَّ بِهَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ بْنِ الْمَغِيرَةِ - وَهِيَ دَارُ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ الْيَوْمَ الَّتِي بِالرُّذَمِ - وَهُمْ مُضْعِدُونَ إِلَى أَعْلَى مَكَّةَ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهَا عَتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ تَخْفِقُ أَبْوَابُهَا يَبَاباً^(١) لَيْسَ فِيهَا سَاكِنٌ، فَلَمَّا رَأَاهَا كَذَلِكَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ، ثُمَّ قَالَ [مَنْ الْبَسِيطُ]:

وَكُلُّ دَارٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهَا يَوْمًا سَتُذَرِكُهَا النُّكْبَاءُ وَالْحُوبُ^(٢)

قال ابن هشام: وهذا البيت لأبي دُوَادٍ الْإِيَادِي فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَالْحُوبُ: التَّوَجُّعُ.

قال ابن إسحاق: ثُمَّ قَالَ عَتْبَةُ: أَصْبَحَتْ دَارُ بَنِي جَحْشٍ خَلَاءَ مَنْ أَهْلُهَا، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَمَا تَبْكِي عَلَيْهِ مِنْ قُلٍّ بِنِ قُلٍّ.

قال ابن هشام: الْقُلُّ: الْوَاحِدُ؛ قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ [مَنْ الْمُنْسَرِحُ]:

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنَ الْعَدَدِ^(٣)

قال ابن إسحاق: ثُمَّ قَالَ: هَذَا عَمَلُ ابْنِ أَخِي هَذَا، فَرَّقَى جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتْ أَمْرَنَا، وَقَطَعَ بَيْنَنَا.

فَكَانَ مَنْزِلُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ وَعَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَخِيهِ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ جَحْشٍ عَلَى مُبَشَّرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زُبَيْرِ بَقِيَاءَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

ثُمَّ قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ أَرْسَالاً وَكَانَ بَنُو عَنَمٍ بْنِ دُوْدَانَ أَهْلَ إِسْلَامٍ؛ قَدْ أَوْعَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - هَجْرَةً رَجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ، وَأَخُوهُ أَبُو أَحْمَدَ بْنِ جَحْشٍ وَعُكَّاشَةُ بْنُ مِخْصَنٍ، وَشِجَاعٌ وَعَقْبَةُ ابْنَا وَهْبٍ، وَأَرْبَدُ بْنُ حُمَيْرٍ.

قال ابن هشام: وَيُقَالُ: ابْنُ حُمَيْرٍ.

قال ابن إسحاق: وَمُنْقِذُ بْنُ ثُبَّاتَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ رُقَيْشٍ، وَمَحْرُزُ بْنُ نَضْلَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ

(١) الْيَابُ: الْفَقْرُ.

(٢) الْحُوبُ هُنَا: التَّوَجُّعُ وَالتَّحَنُّنُ، وَهُوَ أَيْضاً الْإِثْمُ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْحَاجَةِ أَيْضاً. وَيُرْوَى عَجَزَ الْبَيْتِ هَكَذَا:

يَوْمًا سَتُلْحِقُهَا النُّكْبَاءُ وَالْحُوبُ

يَنْظُرُ: أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ (١/٢٥٩)، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٣/٢٠٩).

(٣) يَنْظُرُ: دِيَوَانُهُ ص ١٦٠، وَلِسَانُ الْعَرَبِ (قُلٍّ)، وَكِتَابُ الْعَيْنِ (٤/٢١، ٥/٢٥)، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ (٨/٢٨٨)، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (قُلٍّ).

رُقَيْش، وقيس بن خابر، وعمرو بن مِخْصَن، ومالك / (٩٣/ب) ابن عمرو، وصَفْوَان بن عمرو، وَثَقْفُ بن عمرو، وربيعة بن أَكْثَم، والزبير بن عبيدة، وتمام بن عبيدة، وَسَخْبَرَة بن عبيدة، ومحمد بن عبد الله بن جَحْش.

وَمِنْ نِسَائِهِمْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْش، وَأُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ جَحْش، وَجَذَامَةُ بِنْتُ جَنْدَل، وَأُمُّ قَيْسِ بِنْتُ مِخْصَن، وَأُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ ثَمَامَةَ وَأَمَّةُ بِنْتُ رُقَيْش^(١)، وَسَخْبَرَةُ بِنْتُ تَمِيم، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْش.

فَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنَ جَحْشِ بْنِ رَبَابٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ هِجْرَةَ بَنِي أَسَدَ بْنِ حُزَيْمَةَ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى اللَّهِ (تعالى)، وَإِلَى رَسُولِهِ - ﷺ -، وَإِعَابُهُمْ فِي ذَلِكَ حِينَ دُعُوا إِلَى الْهَجْرَةِ [مِنْ الطويل]:

وَلَوْ حَلَفْتَ بَيْنَ الصَّفَا أُمُّ أَحْمَدٍ
لَنَحْنُ الْأَلَى كُنَّا بِهَا ثُمَّ لَمْ نَزَلْ
بِهَا حَيِّمَتْ غَنَمُ بَنِي دُوْدَانَ وَأَبْتَنَتْ
إِلَى اللَّهِ تَغْدُو بَيْنَ مَثْنَى وَوَاحِدٍ
وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنَ جَحْشٍ أَيْضاً [مِنْ الطويل]:

لَمَّا رَأَيْتَنِي أُمُّ أَحْمَدَ غَادِيَا
تَقُولُ: فَإِذَا كُنْتُ لَا بُدَّ فَاعِلَا
فَقُلْتُ لَهَا: بَلْ يَثْرِبُ الْيَوْمَ وَجْهَنَا
إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرُّسُولِ وَمَنْ يُقِمَّ
فَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا مِنْ حَمِيمٍ مُنَاصِحٍ
تَرَى أَنْ وَثَرَا نَائِيَا عَنْ بِلَادِنَا
دَعَوْتُ بَنِي غَنَمٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ
بِذِمَّةٍ مَنْ أَخْشَى بِغَيْبٍ وَأَزْهَبُ^(٤)
فَيَمُّمُ بَنَا الْبُلْدَانَ وَلَثْنَةً يَثْرِبُ^(٥)
وَمَا يَشَأُ الرَّحْمَنُ فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ
إِلَى اللَّهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يُخَيِّبُ
وَنَاصِحَةً تَبْكِي بِدَمْعٍ وَتَنْدُبُ
وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الرِّغَائِبَ نَطْلُبُ^(٦)
وَلِلْحَقِّ لَمَّا لَاحَ لِلنَّاسِ مَلْحَبُ^(٧)

(١) أَمَّةُ بِنْتُ رُقَيْش، قَالَ الْوَقَيْشِيُّ: صَوَابُهُ أُمَيَّةُ بَدَلُ أَمَّةَ.

(٢) الْقَطِينُ: الْمُقِيمُونَ بِالْمَوْضِعِ.

(٣) يَنْظُرُ: أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ (١/٢٦٨).

(٤) الذِّمَّةُ: الْعَهْدُ.

(٥) يَمُّمٌ: أَقْصَدُ. وَلَثْنَةٌ أَيْ: لِيَتَّعَدُ.

(٦) الْوَثْرُ: طَلَبُ الثَّارِ. وَنَائِيَا، أَيْ: بُعْدَهَا. وَالرِّغَائِبُ: الْعَطَايَا الْكَثِيرَةُ.

(٧) مَلْحَبٌ: طَرِيقُ بَيْنَ.

أَجَابُوا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمَّا دَعَاهُمْ وَكُنَّا وَأَصْحَابًا لَنَا فَارْقُوا الْهُدَى كَفُوجِينَ^(٣): أَمَا مِنْهُمَا فَمَوْقُؤُ طَغَوْا وَتَمَنَّوْا كَذِبَةً وَأَزَلَّهُمْ وَرُغْنًا^(٥) إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ نُمْتُ^(٦) بِأَزْحَامٍ إِلَيْهِمْ قَرِيبَةً فَأَيُّ ابْنٍ أَخْبَ بَعْدَنَا يَأْمَنُكُمْ؟! سَتَفْلَحُ يَوْمًا أَيُّنَا إِذْ تَزَايَلُوا^(٧)

إِلَى الْحَقِّ دَاعٍ وَالنَّجَاحِ فَأَوْعَبُوا^(١) أَعَانُوا عَلَيْنَا بِالسَّلَاحِ وَأَجْلَبُوا^(٢) عَلَى الْحَقِّ مَهْدِيٍّ، وَقَفُوجُ مُعَذَّبٌ عَنِ الْحَقِّ إِبْلِيسُ فَخَابُوا وَخَيَّبُوا^(٤) فَطَابَ وَلَاَةُ الْحَقِّ مِنَّا وَطَيَّبُوا وَلَا قُرْبَ بِالْأَزْحَامِ إِذْ لَا تَقْرُبُ وَأَيُّ صِهْرٍ بَعْدَ صِهْرِي تُزْقَبُ؟! وَزِيلَ أَمْرُ النَّاسِ لِلْحَقِّ أَضُوبٌ

قال ابن هشام: قوله «وَلْتَنْزُءُ يَثْرِبُ» وقوله: «إِذْ لَا تَقْرُبُ» عن غير ابن إسحاق.

قال ابن هشام: يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: «إِذْ» إِذَا كَقَوْلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [سبا: ٣١]، قال أبو النجم العجلي [من الرجز]:

ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَا إِذْ جَزَى جَنَاتٍ عَذَنَ فِي الْعَلَالِي وَالْعَلَالِ [٣٣١]

هجرة عمر بن الخطاب

قال ابن إسحاق: ثُمَّ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِبْعَةَ الْمَخْزُومِيُّ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ.

فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر، عن أبيه عمر بن الخطاب، قال: أَتَعَذْتُ لِمَا أَرَدْنَا الْهَجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنَا وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِبْعَةَ وَهَشَامُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ

[٣٣١] نقله أبو الفداء ابن كثير في البداية (٢٠٨/٣ - ٢٠٩).

ونقل فيه قول ابن هشام أيضاً.

- (١) أَوْعَبُوا: اجْتَمَعُوا، وَكَثُرُوا.
- (٢) يَرُوى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْجِيمِ فَمَنْ رَوَاهُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، فَمَعْنَاهُ: أَعَانُوا، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْجِيمِ، فَمَعْنَاهُ: أَعَانُوا وَصَاحُوا.
- (٣) الْفُؤُجُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ.
- (٤) يَرُوى بِالْحَاءِ وَالنُّونِ، مِنَ الْحَيْنِ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَتَكُونُ فَحَانُوا، مَعْنَاهُ: هَلَكُوا، وَيُزَوَّى وَلَا يَحَابُوا وَهُوَ مَعْلُومٌ، وَخَابُوا: مِنَ الْخِيَةِ.
- (٥) رُغْنًا مَعْنَاهُ: رَجَعْنَا.
- (٦) نُمْتُ: تَقَرَّبْتُ.
- (٧) تَزَايَلُوا أَي: تَفَرَّقُوا. وَيَنْظُرُ: الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٠٩/٣، ٢١٠)، أُنْسَابُ الْأَشْرَافِ (١/٢٦٨).

وائل السهمي التناضب^(١) من أضاة^(٢) بني غفار فوق سرف^(٣)، وقُلْنَا: أَيْنَا لَمْ يُضَيِّحْ عِنْدَهَا فَقَدْ حُسِّنَ فَلْيَمْنُصْ صَاحِبَاهُ، قال: فَأَضْبَحْتُ أَنَا وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عِنْدَ التَّنَاضُبِ وَحُسِّنَ عَنْهَا هِشَامٌ وَفَتِنَ فَأَفْتَنَ.

أبو جهل والحرث ابنا هشام يردان عياشا إلى مكة ثم يفتنانه

فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ نَزَلْنَا فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقَبَاءَ، وَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ ابْنُ هِشَامٍ وَالْحَرِثُ بْنُ هِشَامٍ إِلَى عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِمَا وَأَخَاهُمَا لِأُمِّهِمَا، حَتَّى قَدِمَا عَلَيْنَا الْمَدِينَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِمَكَّةَ، فَكَلَّمَاهُ، وَقَالَا: إِنَّ أُمَّكَ قَدْ نَذَرَتْ أَنْ لَا يَسَسَ رَأْسُهَا مُشْطً حَتَّى تَرَكَ، وَلَا تَسْتَظِلَّ مِنْ / (١/٩٤) شَمْسٍ حَتَّى تَرَكَ، فَرَقُّ لَهَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عِيَّاشُ، إِنَّهُ وَاللَّهِ إِنْ يُرِيدُكَ الْقَوْمُ إِلَّا لِيَفْتِنُوكَ عَنْ دِينِكَ فَأَخَذَ زَهُمُ، فَوَاللهَ لَوْ قَدْ آذَى أُمَّكَ الْقَمْلُ لَامْتَشَطْتُ، وَلَوْ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهَا حَرُّ مَكَّةَ لَاسْتَظَلْتُ، قَالَ: فَقَالَ: أَبَرِ قَسَمَ أُمِّي، وَلِي هُنَالِكَ مَالٌ فَأَخَذَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لِمَنْ أَكْثَرُ قُرَيْشًا مَالًا، فَلَكَ نِصْفُ مَالِي وَلَا تَذْهَبْ مَعَهُمَا، قَالَ: فَأَبَى عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمَا؛ فَلَمَّا أَبَى ذَلِكَ قُلْتُ: أَمَّا إِذْ قَدْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ فَخُذْ نَاقَتِي هَذِهِ فَإِنَّهَا نَاقَةٌ نَجِيَّةٌ ذُلُولٌ فَالْزِمْ ظَهْرَهَا، فَإِنْ رَأَيْتَ مِنْ الْقَوْمِ رَيْبٌ، فَانْجُ عَلَيْهَا، فَخَرَجَ عَلَيْهَا مَعَهُمَا.

حتى إذا كانوا ببغض الطريق قال له أبو جهل: والله يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا، أفلا تعقبني على ناقيتك هذه؟ قال: بلى، قال: فَأَنَاحَ وَأَنَاحَا لِيَتَحَوَّلَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا

(١) التناضب بضم الصاد. يقال: هو اسم موضع، ومن رواه بالكسر فهو جمع تَنْضِب، وهو شَجَرٌ واحدُهُ تَنْضِبَةٌ، وقِيْدَةُ الْوَقْشِيِّ التَّنَاضِبُ بكسر الصاد كما ذكرنا.

(٢) الأضاة: الغدير يجتمع من ماء المطر، ويمدُّ ويُفَصِّرُ كما ذكرنا.

وقال السهيلي: «والأضاة: الغدير، كأنها مقلوب من وضأة على وزن فعلة (بفتحات) واشتقاقه من الوضأة بالمد، وهي النظافة؛ لأن الماء ينظف، وجمع الإضاءة إضاء، قال النابغة [من الطويل]:

وَهُنَّ إِضَاءٌ صَافِنَاتُ الْعَلَابِلِ

وهذا الجمع يحتمل أن يكون غير مقلوب، فتكون الهمزة بدلاً من الواو المكسورة في وضاء؛ لأن قياس الواو المكسورة يقتضي جواز الهمز، ويكون الواحد مقلوباً؛ لأن الواو المفتوحة لا تهمز، وقد يجوز أن يكون الجمع محمولاً على الواحد فيكون مقلوباً مثله. اهـ. ولا نسلم له أن الواو المفتوحة لا تهمز، فقد قالوا في أسماء: إن همزتها بدل من الواو وأصلها وسماء، وهي فعلاء من الوسامة، وقالوا في قولهم: امرأة أناة: إن الهمزة مبدلة من الواو وأصلها وناة، من الونى وهو الفتور، وقال السهيلي أيضاً: «وأضاة بني غفار: على عشرة أميال من مكة» اهـ.

(٣) سرف: موضع بين مكة والمدينة.

اسْتَوَوْا بِالْأَرْضِ عَدَوًا عَلَيْهِ فَأَوْثَقَاهُ وَرَبَطَاهُ ثُمَّ دَخَلَا مَكَّةَ وَفَتَنَاهُ فَأَفْتِنَ [٣٣٢].

قال ابن إسحاق: فحدثني به بعض آل عياش بن أبي ربيعة أنهما حين دخلا به مكة دخلا به نهارة مؤثقا، ثم قال: يا أهل مكة؛ هكذا فافعلوا بسفهاكم كما فعلنا بسفهيها هذا [٣٣٣].

قال ابن إسحاق: وحدثني نافع، عن عبد الله بن عمر، عن عمر في حديثه؛ قال: فكنّا نقول: ما الله بقابلٍ ممن افتتن صرفاً ولا عدلاً ولا توبة؛ قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم، قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم، فلما قدم رسول الله - ﷺ - المدينة أنزل الله (تعالى) فيهم وفي قولنا وقولهم لأنفسهم: ﴿قُلْ يَبَادِيُ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْطَعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٥٣] وَأَنْبِئُوا إِنْ رَيْبُكُمْ وَأَسْلُمُوا لَمْ يَنْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُصْرَفُونَ [٥٤] وَأَنْبِئُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ [٥٥] [الزمر: ٥٣ - ٥٥]، قال عمر ابن الخطاب: فكتبته بيدي في صحيفة، وبعثت بها إلى هشام بن العاص، قال: فقال هشام: فلما أتتني جعلت أفرؤها بذي طوى أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها، حتى قلت: اللهم، فهمنيها، قال: فألقى الله (تعالى) في قلبي أنها إنما أنزلت فينا وفيما كنّا نقول لأنفسنا ويقال فينا، قال: فرجعت إلى بغيري فجلست عليه فلحقت برسول الله - ﷺ - [٣٣٤].

[٣٣٢] رواه البيهقي في الدلائل (٤٦١/٢ - ٤٦٢) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق... به. وإسناده صحيح وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث وبقي رجاله ثقات. ورواه البيهقي أيضاً في الدلائل (٤٥٩/٢ - ٤٦٠) عن الزهري مرسلًا وفيه:

«ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة في أصحاب لهم فنزلوا في بني عمر وبن عوف فطلب أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام والعاص بن هشام عياش بن أبي ربيعة وهو أخوهم لأمرهم فقدموا المدينة فذكروا له حزن أمه وقالوا له: إنها حلفت لا يظلمها سقف بيت ولا يمس رأسها دهن حتى تراك ولولا ذلك لم تطلبك فتذكرك الله في أمك وكان بها رحيماً وكان يعلم من حبها إياه ورافتها به فصدق قولهم ورق لها ولما ذكروا له منها أبى أن يتبعهما حتى عقد له الحارث بن هشام عقداً فلما خرجا به أوثقا فلم يزل هنالك حتى خرج مع من خرج قبل فتح مكة وكان رسول الله يدعو له بالخلاص.

[٣٣٣] إسناده ضعيف لجهالة شيخ ابن إسحاق.

[٣٣٤] رواه الحاكم في المستدرک (٤٣٥/٢).

وابن جرير في تفسيره (١٥/١١ - ١٦) الحديث (٣٠١٨٢).

والبيهقي في دلائل النبوة (٤٦٢/٢) من طريق ابن إسحاق.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٤/٦) كتاب المغازي باب الهجرة إلى المدينة وقال:

«رواه البزار ورجاله ثقات».

الوليد بن الوليد بن المغيرة يرجع مكة فيأتي بعياش وهشام

قال ابن هشام: فحدثني مَنْ أُثِّقَ بِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قال وهو بالمدينة: «مَنْ لِي بِعِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَهَشَامِ بْنِ الْعَاصِي؟» فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة: «أَنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِهِمَا، فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَدَمَهَا مُسْتَخْفِيًا، فَلَقِيَ امْرَأَةً تَحْمِلُ طَعَامًا، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تُرِيدِينَ يَا أُمَّةُ اللَّهِ؟» قالت: أُرِيدُ هَذَيْنِ الْمَحْبُوسَيْنِ، تُغْنِيهِمَا، فَتَبِعَهَا حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهُمَا، وَكَانَا مُحْبُوسَيْنِ فِي بَيْتٍ لَا سَقْفَ لَهُ، فَلَمَّا أَمَسَى تَسَوَّرَ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ أَخَذَ مَرْوَةَ^(١) فَوَضَعَهَا تَحْتَ قَيْدَيْهِمَا، ثُمَّ ضَرَبَهُمَا بِسَيْفِهِ، فَقَطَعَهُمَا، فَكَانَ يُقَالُ لِسَيْفِهِ: ذُو الْمَرْوَةِ، لِذَلِكَ، ثُمَّ حَمَلَهُمَا عَلَى بَعِيرِهِ وَسَاقَ بِهِمَا فَعَثَرَ قَدَمَيْتَ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ [مَنْ الرُّجْزُ]: هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِضْبَعُ ذَمِيَّتٍ؟! وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ!^(٢) ثُمَّ قَدِمَ بِهِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - الْمَدِينَةَ [٣٣٥].

منازل المهاجرين على الأنصار بالمدينة

قال/ (٩٤/ب) ابن إسحاق: وَنَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - حين قَدِمَ الْمَدِينَةَ - وَمَنْ لَحِقَ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ، وَأَخُوهُ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعُمَرُو وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا سَرَّاقَةَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَخُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السُّهْمِيُّ (وَكَانَ صِهْرُهُ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بَعْدَهُ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عُمَرُو بْنِ ثَقِيلٍ، وَوَأَقْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ، حَلِيفٌ لَهُمْ، وَخَوْلِيُّ بْنُ أَبِي خَوْلَى، وَمَالِكُ بْنُ أَبِي خَوْلَى، حَلِيفَانِ لَهُمْ).

قال ابن هشام: أَبُو خَوْلَى: مِنْ بَنِي عَجَلٍ بْنِ لُجَيْمٍ بْنِ صَغْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ. قال ابن إسحاق: وَبَنُو الْبُكَيْرِ أَرْبَعَتُهُمْ: إِيَّاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ، وَعَاقِلُ بْنُ الْبُكَيْرِ، وَعَامِرُ بْنُ الْبُكَيْرِ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ، حَلَفَاؤُهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ، عَلَى رِقَاعَةِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبَرٍ فِي بَنِي عُمَرُو بْنِ عَوْفٍ بَقْبَاءَ، وَقَدْ كَانَ مَنْزِلُ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ مَعَهُ عَلَيْهِ حِينَ قَدِمَا الْمَدِينَةَ.

= وذكره في (١٠٤/٧) في التفسير وقال:

«تقدم بطوله في المغازي والهجرة وفيه ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس».

قلت وقد صرح بالتحديث.

وأورده صاحب الدر المنثور (٦١٩/٥) وعزاه للطبراني وابن المنذر وابن مردويه.

[٣٣٥] نقله ابن كثير في البداية والنهاية (٢١١/٣) عن ابن هشام مختصراً.

(١) والمرؤة: الحَجَرُ.

(٢) ينظر: البداية والنهاية (٢١١/٣).

ثم تَتَابَعَ الْمُهَاجِرُونَ: فَتَنَزَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ، وَصُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ عَلَى خُبَيْبِ بْنِ إِسَافٍ أَخِي بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بِالسُّنْحِ.

قال ابن هشام: وَيُقَالُ: يساف، فيما أخبرني عن ابن إسحاق، وَيُقَالُ: بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زُرَّارة أخِي بني النجار [٣٣٦].

قال ابن هشام: وَذَكَرَ لِي عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ صُهَيْبًا حِينَ أَرَادَ الْهِجْرَةَ قَالَ لَهُ كُفَّارُ قَرِيشٍ: أَتَيْتَنَا صُغُلُوكَا^(١) حَقِيرًا فَكُثُرَ مَالُكَ عِنْدَنَا وَبَلَغَتْ الَّذِي بَلَغْتَ، ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ بِمَالِكَ وَتَفْسِكَ!! وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ صُهَيْبٌ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلْتُ لَكُمْ مَالِي أَنْتَخِلُونُ سَبِيلِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي جَعَلْتُ لَكُمْ مَالِي، قَالَ: قَبِّلْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ: «رِيحٌ صُهَيْبٍ، رِيحٌ صُهَيْبٍ» [٣٣٧].

[٣٣٦] نقله ابن كثير في البداية (٢١١/٣ - ٢١٢) قال:

«قال ابن إسحاق: ولما قدم عمر بن الخطاب المدينة هو من لحق به من أهله وقومه وأخوه...» فذكره مختصراً.

[٣٣٧] وصله ابن سعد في الطبقات (١٧١/٣) إلى أبي عثمان فقال: أخبرنا هُوَذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ فَذَكَرَهُ.

وعزاه الحافظ في المطالب العالية (٩٩/٤) رقم (٤٠٦٣) لإسحاق بن راهويه في مسنده. وهو مرسل فأبو عثمان النهدي تابعي من كبار الطبقة الثانية وهو ثقة ثبت عابد كما قال الحافظ في التقریب (٤٩٩/١).

وروى الحاكم في المستدرک (٣٩٨/٣) من حديث أنس ونزلت على النبي - ﷺ - «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله... الآية» فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أبا يحيى ربح البيع قال وتلا عليه الآية. قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». وسكت عنه الذهبي.

وروى الحاكم في المستدرک (٤٠٠/٣) وأبو نعيم في الحلية (١٥٢/١ - ١٥٣) والبيهقي في الدلائل (٥٢٢/٢) كلهم من طريق حصين بن حذيفة بن صيفي بن صهيب قال: حدثني أبي وعمومي عن سعيد بن المسيب عن صهيب قال، قال رسول الله - ﷺ - «أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهرائي حرة فإما أن تكون هجراً أو يثرب...»

وفيه عند الحاكم وفيه «فلما رأيته قال يا أبا يحيى ربح البيع ثلاثاً».

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

قلت وهذا الحديث رواه ابن سعد في الطبقات (١٧١/٣) وأبو نعيم في الحلية (١٥١/١) وابن أبي أسامة كما في المطالب العالية رقم (٣٥٥٢) من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: أقبل صهيب مهاجراً نحو المدينة واتبعه نفر من قريش... وفيه.

(١) الصُّغُلُوك: الفقير.

قال ابن إسحاق: وَنَزَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَأَبُو مَرْثَدَ كَثَّارُ بْنُ حِصْنٍ.

قال ابن هشام: وَيُقَالُ: هُوَ ابْنُ حُصَيْنٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبْنَاهُ مَرْثَدُ الْغَنَوِيَّانِ، خَلِيفَا حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَأَنْسَةَ وَأَبُو كَبْشَةَ^(١) مَوْلَا رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، عَلَى كُلُّثُومِ بْنِ هَدَمٍ أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقَبَاءَ، وَيُقَالُ: بَلَّ نَزَلُوا عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ، وَيُقَالُ: بَلَّ نَزَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَلَى أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ أَخِي بَنِي الثُّجَارِ؛ كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ.

وَنَزَلَ عُيَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمَطْلَبِ، وَأَخَوَاهُ: الطُّفَيْلُ بْنُ الْحَارِثِ، وَالْحَصَيْنُ بْنُ الْحَرِثِ، وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَّاثَةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمَطْلَبِ، وَسُوَيْبُطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حَزْمَلَةَ أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَطَلَيْبُ بْنُ عُمَيْرٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، وَخَبَّابُ مَوْلَى^(٢) عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ، عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ أَخِي بَلْعَجَلَانَ بِـ «قَبَاءَ»؛ وَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ أَخِي بَلْهَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فِي دَارِ بَلْهَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ.

وَنَزَلَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَأَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُفَيْمٍ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، عَلَى مُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ، بِالْعُصْبَةِ دَارِ بَنِي جَحْجَجِي.

وَنَزَلَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ هَاشِمٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ؛ عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ الثُّغَمَانَ

= فلما قدم على النبي - ﷺ - قال: رَجُلٌ الْبَيْعِ أَبَا يَحْيَى رَجُلٌ الْبَيْعِ.

وهو وإن كان من مراسيل سعيد بن المسيب إلا أن فيه علي بن زيد وهو علي بن زيد بن جدعان.

قال الحافظ في التقریب (٣٧/٢):

«ينسب أبوه إلى جد جده. ضعيف» اهـ.

قلت: وقد روى الطبراني في الكبير (٤٣/٨) الحديث (٧٣٠٨).

حديث صهيب من طريق محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي ثنا علي بن عبد الحميد بن زياد بن

صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده عن صهيب.

قال الهيثمي في المجمع (٤٦/٦):

«وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك».

قال الحافظ في التقریب (١٥٤/٢):

«كذبوه».

(١) أَنْسَةُ وَأَبُو كَبْشَةَ: مَوْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قال ابن هشام: أَنْسَةُ حَبَشِيٌّ وَأَبُو كَبْشَةَ فَارِسِيٌّ.

(٢) خَبَّابُ مَوْلَى عُتْبَةَ: كَذَا وَقَعَ هُنَا بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ. وَزُورِي أَيْضاً وَخَبَّابٌ بِحَاءٍ مَهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ وَبَاءٌ مَخْفُفَةٌ، وَخَبَّابٌ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْبَاءِ الْمُسَدَّدَةِ، فَيُذَكِّرُ الدَّارِقُطَنِي.

أخي بني عبد الأشهل؛ في دار بني / (١/٩٥) عَبْدُ الْأَشْهَلِ .

وَنَزَلَ أَبُو حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَسَلَّمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ .

قال ابن هشام: سالم مولى أبي حذيفة: سَائِبَةُ لُثَيْمَةُ بِنْتُ يَعَارِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، سَيِّئَتُهُ فَأَنْقَطَعَ إِلَى أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَتَبَّأَهُ، فَقِيلَ: سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَيُقَالُ: كَأَنَّ لُثَيْمَةَ بِنْتَ يَعَارِ تَحَتَّ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ، فَأَعْتَقَتْ سَالِمًا سَائِبَةً فَقِيلَ: سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ .

قال ابن إسحاق: وَنَزَلَ عُتْبَةُ بْنُ عَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ، عَلَى عَبَادِ بْنِ بَشَرَ بْنِ وَفْشِ أَخِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فِي دَارِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ .

وَنَزَلَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى أَوْسِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ أَخِي حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، فِي دَارِ بَنِي النَّجَارِ، فَلِذَلِكَ كَانَ حَسَّانَ يُحِبُّ عَثْمَانَ وَيَبْكِيهِ حِينَ قُتِلَ .

وَكَانَ يُقَالُ: نَزَلَ الْعُرَابُ^(١) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى سَعْدِ بْنِ حَنِيئَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَزَبًا؛ فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِمَكَّةَ بَعْدَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مَعَهُ بِمَكَّةَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا مِنْ حُبَسَ أَوْ فُتِنَ، إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو بَكْرَ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ كَثِيرًا مَا يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فِي الْهِجْرَةِ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «لَا تَعْجَلْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا» فَيَطْمَعُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَكُونَ [٣٣٨] .

خَبَرُ دَارِ النَّدْوَةِ

قال ابن إسحاق: وَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَدْ كَانَتْ لَهُ شِيعَةٌ وَأَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِهِمْ يَغْتَرِبُونَ بِلَدِهِمْ، وَرَأَوْا خُرُوجَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِمْ؛ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا

[٣٣٨] ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٣/٣) .

وقال ابن جرير في تاريخه (٣٦٩/٢) :

«وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِمَكَّةَ بَعْدَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مَعَهُ بِمَكَّةَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَخْذَ فَحْبَسَ أَوْ فُتِنَ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو بَكْرَ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ كَثِيرًا مَا يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فِي الْهِجْرَةِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «لَا تَعْجَلْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ صَاحِبًا فَطَمَعُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَكُونَ» .

(١) الْعُرَابُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . قَالَ الْوَقَّاسِيُّ: صَوَابُهُ الْأَعْرَابُ .

ذَارًا، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ مَنَعَةً، فَحَذِرُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِلَيْهِمْ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ، فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ الثَّدْوَةِ (وهي دار قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ التي كانت قريش لا تَقْضِي أَمْرًا إِلَّا فِيهَا) يَتَشَاوَرُونَ فِيهَا مَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - حِينَ خَافُوهُ [٣٣٩].

أَسْمَاءُ الَّذِينَ حَضَرُوا دَارَ الثَّدْوَةِ مِنْ كِفَارِ قُرَيْشٍ

قال ابن إسحاق: فَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتُهُمْ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ أَبِي الْحَجَّاجِ^(١) وَغَيْرِهِ مِمَّنْ لَا أَتُهُمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَ: لَمَّا أَجْمَعُوا لِذَلِكَ وَاتَّعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِي دَارِ الثَّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِيهَا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - عَدَوْا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّعَدُوا لَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يُسَمَّى يَوْمَ الزَّحْمَةِ، فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ، لَعَنَهُ اللَّهُ، فِي هَيْئَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ^(٢) عَلَيْهِ بَتٌّ^(٣) لَهُ فَوَقَّفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقِفًا عَلَى بَابِهَا قَالُوا: مَنْ الشَّيْخُ؟ قَالَ: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ تَجْدٍ سَمِعَ بِالَّذِي اتَّعَدْتُمْ لَهُ فَحَضَرَ مَعَكُمْ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ، وَعَسَى أَنْ لَا يُغْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْيًا وَنُصْحًا، قَالُوا: أَجَلْ، فَاذْخُلْ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ، لَعَنَهُ اللَّهُ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ: مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ؛ وَمِنْ بَنِي نُوْفَلٍ: عَبْدُ مَنْفَرٍ: طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، وَالْحَرِثُ بْنُ عَامِرٍ: وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ/ (٤٥/ب) بَنِي قُصَيٍّ: النَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ: وَمِنْ بَنِي أُسَدٍ: عَبْدُ الْعُزَّى: أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسَدِ: وَالْمَطْلَبُ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ؛ وَمِنْ بَنِي مَخْرُومٍ: أَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ؛ وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ: ثُبَيْهِ وَمُتَنَّبُهُ ابْنَا الْحَجَّاجِ؛ وَمِنْ بَنِي جُمَحٍ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ، وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَا يُعَدُّ مِنْ قُرَيْشٍ.

إِدَارَتُهُمُ الرَّأْيَ فِيمَا يَصْنَعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، فَلِئَا وَاللَّهِ مَا نَأْمَنُهُ عَلَى الْوُثُوبِ عَلَيْنَا فِيمَنْ قَدْ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِنَا فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا، قَالَ: فَتَشَاوَرُوا ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: اخْبِسُوهُ فِي الْحَدِيدِ وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا، ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ أَشْبَاهَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ

[٣٣٩] ذكره الطبري في تاريخه (٢/٣٦٩ - ٣٧٠).

وابن كثير في البداية والنهاية (٣/٢١٤).

(١) وروي أيضاً: عن مجاهد بن خُبَيْرِ أَبِي الْحَجَّاجِ، وَرُوِيَ أَيْضًا: ابْنُ خُبَيْرٍ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ.

(٢) فِي هَيْئَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ، أَي: مُسِنٌّ.

(٣) الْبَتُّ: الْكِسَاءُ.

الذين كانوا قبله زُهَيْرًا والنابعة وَمَنْ مَضَى مِنْهُمْ مِنْ هَذَا الْمَوْتِ، حَتَّى يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ، فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا لَكُمْ بَرَأً، وَاللَّهِ لَئِنْ حَبَسْتُمُوهُ كَمَا تَقُولُونَ لَيُخْرِجَنَّ أَمْرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ الَّذِي أَغْلَقْتُمْ دُونَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَاؤَشْكُوا أَنْ يَثْبُتُوا عَلَيْكُمْ فَيَنْتَزِعُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يُكَاثِرُوكُمْ بِهِ حَتَّى يَغْلِبُوكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ، مَا هَذَا لَكُمْ بَرَأً، فَأَنْظَرُوا فِي غَيْرِهِ فَتَشَاوَرُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَتَنْفِيهِ مِنْ بِلَادِنَا، فَإِذَا أَخْرَجَ عَنَّا فَوَاللَّهِ مَا نُبَالِي أَيْنَ ذَهَبَ وَلَا حَيْثُ وَقَعَ إِذَا غَابَ عَنَّا وَفَرَعْنَا مِنْهُ فَاصْلَحْنَا أَمْرَنَا وَأَلْفَتْنَا كَمَا كَانَتْ، قَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللَّهِ، مَا هَذَا لَكُمْ بَرَأً، أَلَمْ تَرَوْا حُسْنَ حَدِيثِهِ وَحَلَاوَةَ مَنْطِقِهِ وَعَلَبَتَهُ عَلَى قُلُوبِ الرِّجَالِ بِمَا يَأْتِي بِهِ؟! وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا أَمْنْتُمْ أَنْ يَحُلَّ عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَيَغْلِبَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ وَحَدِيثِهِ حَتَّى يُتَابِعُوهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسِيرُ بِهِمْ إِلَيْكُمْ حَتَّى يَطَاقُكُمْ فِي بِلَادِكُمْ بِهِمْ فَيَأْخُذَ أَمْرَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِكُمْ مَا أَرَادَ، ذُبُّوا فِيهِ رَأْيًا غَيْرَ هَذَا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ: وَاللَّهِ إِنْ لِي فِيهِ لِرَأْيًا مَا أَرَاكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدَ، فَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ شَابًا فَتَى جَلِيدًا نَسِيبًا وَبَسِيطًا^(١) فِينَا، ثُمَّ نَعْطِي كُلَّ فَتَى مِنْهُمْ سِنْفًا صَارِمًا، ثُمَّ يَغْمَدُوا إِلَيْهِ فَيَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُوهُ فَتَسْتَرِيحُ مِنْهُ، فَإِنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ جَمِيعًا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، فَرَضُوا مِنَّا بِالْعَقْلِ فَعَقَلْنَا لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ الرَّجُلُ، هَذَا الرَّأْيُ، لَا أَرَى غَيْرَهُ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ مُجْمَعُونَ لَهُ.

رسول الله يستخلف علياً لينام على فراشه

فَأَتَى جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ: لَا تَبِثْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِثُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ يَرْصُدُونَهُ مَتَى يَنَامُ فَيُثْبِتُونَهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَكَانَهُمْ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «نَمْ عَلَى فِرَاشِي وَتَسَجَّ^(٢) بِبُرْدِي هَذَا الْخَضَرِيِّ الْأَخْضَرَ فَتَمَّ فِيهِ فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ» وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ إِذَا نَامَ [٣٤٠].

[٣٤٠] رواه بهذا الإسناد أبو نعيم في الدلائل (٢٠٠/١) رقم (١٥٤).

ورواه ابن جرير في تاريخه (٣٧٠/٢) وأبو نعيم في الدلائل (٢٠٠/١) رقم (١٥٤) والبيهقي في الدلائل (٤٦٨/٢ - ٤٦٩) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن نجيع عن مجاهد ابن جبر =

(١) الوسيط هنا: الشريف في قومه.

(٢) وتَسَجَّى بالثوب: إِذَا غَطَّى بِهِ جَسَدَهُ. وَوَجْهَهُ.

المشركون على باب رسول الله

قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل / (١/٩٦) بن هشام فقال وَهُمْ عَلَى بَابِهِ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إِنْ تَابَعْتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ كُنْتُمْ مِلُّوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ، فَجُعِلَتْ لَكُمْ جَنَّاتُ كَعْنَانَ الْأَرْدَنِ^(١)، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوهُ كَانَ لَكُمْ فِيكُمْ ذُبْحٌ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ثُمَّ جُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ فِيهَا.

رسول الله يخرج على المشركين فيعطيهم الله أبصارهم عنه

قال: وخرج عليهم رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -، فَأَخَذَ حَفْنَةً^(٢) مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «نَعَمْ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ، أَنْتَ أَخَذَهُمْ» وَأَخَذَ اللَّهُ (تعالى) عَلَى أَبْصَارِهِمْ عَنْهُ فَلَا يَرُونَهُ: فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التُّرَابَ عَلَى رءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ۝ إِنَّكَ

أَبِي الْحِجَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وهذا إسناد جيد ابن أبي نجيع قال الحافظ في التقريب (١/٤٥٦):

«ثقة رمى بالقدر، وربما دلس».

وقال الذهبي في الميزان (٤/٢١٥) ترجمة (٤٦٥٦):

«وهو من الأئمة الثقات».

وترجمته في التهذيب (١٦/٢١٥) رقم (٣٦١٢).

ورواه ابن جرير في تاريخه (٢/٣٧٠ - ٣٧٢) قال: حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس والحسن بن عمار عن الحكم بن عتبة عن مقسم عن ابن عباس وكذا رواه أبو نعيم في الدلائل (١/٢٠١).

ورواه البيهقي في الدلائل (٢/٤٦٦) - قال وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال:

«فلما أيقنت قريش أن محمداً قد بويع».

وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب ورمى بالرفض كما قال الحافظ في التقريب (٢/١٦٣).

ومن طريق الكلبي عن زاذان مولى أم هانئ عن ابن عباس.

ورواه البيهقي في الدلائل (٢/٤٦٩).

كذا في الدلائل وهذا وهم فمولى أم هانئ اسمه (بازام) ويقال (بازان) وهو ضعيف مدلس كما قال الحافظ في التقريب (١/٩٣).

(١) الأردن: مدينة بالشام. قال الشاعر: حَتَّى قُلُوصِي أَمْسَ بِالْأَرْدُنِّ.

(٢) الحَفْنَةُ: مِقْدَارُ مِلَّةٍ الْكَفِّ.

لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣١﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٢﴾ نَزِيلَ الْغَزِيرِ الرَّحِيمِ ﴿٣٣﴾ [يس: ١ - ٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] حَتَّى فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مِنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ، فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ: مَا تَنْتَظِرُونَ هُنَا؟ قَالُوا: مُحَمَّدًا، قَالَ: خَيِّبَكُمْ اللَّهُ!! قَدْ وَضَعَ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، أَفَمَا تَرَوْنَ مَا بِكُمْ؟ قَالَ: قَوَّضَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ تَرَابٌ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَطَلَّعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَى الْفَرَاشِ مُسَجِّيًا بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِمُحَمَّدٍ نَائِمًا عَلَيْهِ بُرْدُهُ، فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا، فَقَامَ عَلِيٌّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ الْفَرَاشِ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ صَدَقْنَا الَّذِي كَانَ حَدَّثَنَا [٣٤١].

قال ابن إسحاق: وَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) مِنَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمَا كَانُوا أَجْمَعُوا لَهُ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ الْمُنِيرِ﴾ [الأنفال: ٣٠]، وَقَوْلُ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ): ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبُّنَا رَبِّ الْمُنُونِ﴾ [الطور: ٣٠ - ٣١] [٣٤٢].

قال ابن هشام: الْمُنُونُ: الْمَوْتُ، وَرَبُّ الْمُنُونِ: مَا يَرِيبُ وَيَعْرِضُ مِنْهَا؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبِ الْهَذَلِي [مِنَ الْكَامِلِ]:

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ؟ وَالذُّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنِ يَجْزَعُ^(١)

[٣٤١] رواه أبو نعيم في الدلائل (٢٠٣/١) رقم (١٥٤) وابن جرير في تاريخه (٣٧٢/٢ - ٣٧٣).

وعزه السيوطي في الدر (٤٨٥/٥) لابن المنذر وابن أبي حاتم.

كلهم من طريق ابن إسحاق حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب به.

وإسناده صحيح لكنه مرسل.

فيزيد بن زياد المدني مولى عبد الله بن عياش.

قال النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات.

كذا في تهذيب الكمال (٦٩٨٩/٣٢).

وقال الحافظ في التقریب (٣٦٤/٢):

«مدني ثقة» اهـ.

وقد ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٦/٣).

[٣٤٢] انظر تاريخ الطبري (٣٧٣/٢ - ٣٧٤).

والبداية والنهاية (٢١٧/٣).

(١) ينظر إنباه الرواة ٢٨٧/١؛ وخزانة الأدب ٤٢٠/١؛ وسمط الآلي ص ٤٤٩، وشرح أشعار الهذليين

٤/١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٠٥؛ وشرح شواهد المغني ٢٦٢/١؛ ولسان العرب ٤١٥/١٣

(منن) والمقاصد النحوية ٤٩٣/٣.

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وأذن الله تعالى لنبيه - ﷺ - عند ذلك في الهجرة .

هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وصُحْبَةُ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أبو بكر يستعد للهجرة

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر (رضي الله عنه) رَجُلًا ذَا مَالٍ؛ فَكَانَ حِينَ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فِي الْهَجْرَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : «لَا تَعْجَلْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا» قَدْ طَمِعَ بَأَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - . إِنَّمَا يَغْنِي نَفْسُهُ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَابْتَنَعَ رَاحِلَتَيْنِ فَاحْتَبَسَهُمَا فِي دَارِهِ يَغْلِفُهُمَا إِعْدَادًا لَذَلِكَ [٣٤٣] .

قال ابن إسحاق : فحدثني مَنْ لَا أَتُهُمْ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ لَا يَخْطِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَنْ يَأْتِيَ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفِي النَّهَارِ : إمَّا بُكْرَةً، وَإِمَّا عَشِيَّةً، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي أَدْنَى اللَّهُ فِيهِ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي الْهَجْرَةِ وَالْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَيْنِ قَوْمِهِ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِالْهَاجِرَةِ فِي سَاعَةٍ كَانَ لَا يَأْتِي فِيهَا، قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : مَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ، قَالَتْ : فَلَمَّا دَخَلَ تَأَخَّرَ لَهُ / (٩٦/ب) أَبُو بَكْرٍ عَنْ سَرِيرِهِ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا أَنَا وَأَخْتِي أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : «أَخْرِجْ عَنِّي مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، وَمَا ذَلِكَ فِذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي؟ فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدْنَى لِي فِي الْخُرُوجِ وَالْهَجْرَةِ» قَالَتْ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصُّحْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : «الصُّحْبَةُ» قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ أَحْدَا يَنْبِكِي مِنَ الْفَرْحِ حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَنْبِكِي يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ هَاتَيْنِ رَاحِلَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَغْدِذُهُمَا لِهَذَا، فَاسْتَأْجَرَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَرْقَطَ، رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ مُشْرِكًا، يَدُلُّهُمَا عَلَى الطَّرِيقِ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا فَكَانَتَا عِنْدَهُ يَرْعَاهُمَا لِمِيعَادِهِمَا [٣٤٤] .

[٣:٣] تقدم .

[٣:٤] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٣٧٧/٢) من طريق ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي قال : حدثني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي - ﷺ - . . . فذكر الحديث .

والحديث أخرجه البخاري (٦٣٦/٧) كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي - ﷺ - وأصحابه إلى =